

قراءة تفسير آضواء البيان (420) - المائدة (480) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة الاية - 00:00:03

اعلم ان جمهور العلماء على ان المراد بالوسيلة هنا والقربة الى الله تعالى بامتثال اوامره واجتناب نواهيه على وفق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بخلاص في ذلك لله تعالى - 00:00:26

لان هذا وحده هو الطريق الموصولة الى رضا الله تعالى ونيل ما عنده من خير الدنيا والآخرة واصل الوسيلة الطريق التي تقرب الى الشيء وتوصل اليه وهي العمل الصالح باجماع العلماء - 00:00:44

لانه لا وسيلة الى الله تعالى الا باتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الايات المبينة للمراد من الوسيلة كثيرة جدا لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا - 00:01:02

وقوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول. الى غير ذلك من الايات روي عن ابن عباس رضي الله عنهم ان المراد بالوسيلة الحاجة ولما سأله نافع الازرق هل تعرف العرب ذلك - 00:01:23

انجد له بيت عنترة ان الرجال لهم اليك وسيلة ان يأخذوك تكحلي وتخضبي قال يعني لهم اليك حاجة وعلى هذا القول الذي روي عن ابن عباس المعنى وابتغوا اليه الوسيلة - 00:01:40

اي واطلبوا حاجتكم من الله لانه وحده هو الذي يقدر على اعطائهما واما يبين معنى هذا الوجه قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه - 00:01:58

الاية وقوله واسألاوا الله من فضله الاية وفي الحديث واذا سألت فاسأله الله قال مقيده عفا الله عنه التحقيق في معنى الوسيلة هو ما ذهب اليه عامة العلماء من انها التقرب الى الله تعالى - 00:02:18

بالخلاص له في العبادة على وفق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وتفسير ابن عباس داخل في هذا لان دعاء الله والابتهاه اليه في طلب الحاجات من اعظم انواع عبادته - 00:02:39

التي هي الوسيلة الى نيل رضاه ورحمته وبهذا التحقيق تعلم ان ما يزعمه كثير من ملاحدة اتباع الجهل المدعين للتتصوف من ان المراد بالوسيلة في الاية الشيخ الذي يكون له واسطة بينه وبين ربها - 00:02:56

انه تخبط في الجهل والعمى وضلال مبين وتلاذب بكتاب الله تعالى واتخاذ الوسائل من دون الله من اصول كفر الكفار كما صرحت به تعالى في قوله عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. وقوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:03:18

قل اتبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون ويجب على كل مكلف ان يعلم ان الطريق الموصولة الى رضا الله ورحمته هي اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:41

ومن حاد عن ذلك وقد ضل سوء السبيل ليس بامانكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به الاية والظاهر ان الوسيلة في بيت عنترة معناها التقرب ايضا الى المحبوب - 00:04:03

لانه وسيلة لنيل المقصود منه ولذا انشد بيت عنترة المذكور ابن جرير القرطبي وغيرهما لهذا المعنى الذي ذكرنا وجمع الوسيلة

الوسائل ومنه قول الشاعر اذا غفل الواشون عدنا لوصلنا عاد التصافي بيننا - [00:04:22](#)

والوسائل هذا الذي فسرنا به الوسيلة هنا ومعناها ايضا في قوله تعالى اولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة اقرب. الاية وليس المراد بالوسيلة ايضا المنزلة التي في الجنة - [00:04:47](#)

التي امرنا صلى الله عليه وسلم ان نسأل له الله ان يعطيه ايها نرجو الله ان يعطيه ايها لانها لا تنبغي الا لعبد وهو يرجو ان يكون هو قوله تعالى يقولون ان اوتitem هذا فخذوه - [00:05:10](#)

وان لم تؤته فاحذروا في هذه الاية الكريمة اجمالا لان المشار اليه بقوله هذا مفسر الظمير في قوله فخذوه وقوله لم تؤته لم يصرح به في الاية ولكن الله اشار له هنا وذكره في موضع اخر - [00:05:30](#)

اعلم اولا ان هذه الاية نزلت في اليهودي واليهودية الذين زنيا بعد الاحسان وكان اليهود قد بدلا حكم الرجم في التوراة تعمدوا تحريف كتاب الله واصطلحوا فيما بينهم على ان الزاني المحسن الذي يعلمون ان حده في كتاب الله التوراة الرجم - [00:05:51](#)

انهم يجلدونه ويفضحونه بتسويد الوجه والارکاب على حمار ولما زان المذكوران قالوا فيما بينهم تعالوا نتحاكم الى محمد صلی الله عليه وسلم في شأن حدهما فان حكم بالجلد والتحميم فخذوا عنه ذلك واجعلوه حجة بينكم وبين الله تعالى - [00:06:17](#)

ويكوننبي من انباء الله قد حكم فيهما بذلك وان حكم بالرجم فلا تتبعوه فاذا عرفت ذلك اعلم ان المراد بقوله هذا وقوله فخذوه وقوله وان لم تؤته هو الحرف الذي هو الجلد والتحميم كما بيانا - [00:06:41](#)

واشار الى ذلك هنا بقوله يحرفون الكلمة من بعد مواضعه يقولون ان اوتitem هذا يعني المحرف والمبدل الذي هو الجلد والتحميم. فخذوه وان لم تؤته بان حكم بالحق الذي هو الرجم فاحذروا - [00:07:03](#)

ان تقبلوه وذكر تعالى هذا ايضا في قوله الم ترى الى الذين اتوا نصبيا من الكتاب يدعون الى كتاب الله يعني التوراة ليحكم بينهم يعني في شأن الزانين المذكورين ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون - [00:07:22](#)

های عم في التوراة من حكم رجم الزاني المحسن وقوله هنا ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون هو معنى قوله عنهم وان لم تؤته فاحذروا والعلم عند الله تعالى قوله تعالى بما استحفظوا من كتاب الله - [00:07:41](#)

وكانوا عليه شهداء الاية اخبر تعالى في هذه الاية الكريمة ان الاخبار والرهبان استحفظوا كتاب الله يعني استودعوه وطلب منهم حفظه ولم يبين هنا هل امثالوا الامر في ذلك وحفظوه - [00:08:01](#)

او لم يمثلوا الامر في ذلك وضييعوه ولكنه بين في مواضع اخر انهم لم يمثلوا الامر ولم يحفظوا ما استحفظوه بل حرفوه وبدلوا عمدا لقوله يحرفون الكلمة عن مواضعه الاية وقوله - [00:08:22](#)

يحرفون الكلمة من بعد مواضعه. الاية وقوله يجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بآيديهم. ثم يقولون هذا من عند الله. الاية وقوله جل وعلا وان منهم لفريقا - [00:08:42](#)

يلوون السنتم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب الاية الى غير ذلك من الايات ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا. والى لقاء قادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:05](#)